في رسالة حزينة... اعتذار من قلب الشعب السوري لفيروز

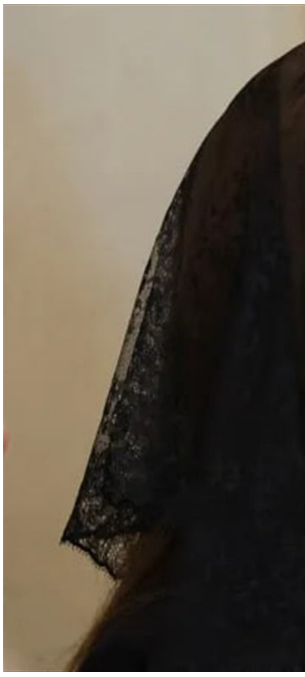

أعتذر منكِ، أنا المواطن السوري الذي كبر على أغنياتك، واستيقظت بلاده على صوتك عقوداً طويلة، أن أكون من بلدٍ لم يُحسن، رسمياً، الوقوف إلى جانبك في لحظة وجعك الكبير.

أعتذر لأنكِ خسرتِ ابناً، وخسرتِ معه جزءاً من قلبك، بينما بلدي التي أحبّتْكِ ولم تعرف صباحاً دونك، صمتتْ… أو حسبتِها صمتتْ.

كيف لنا أن ننسى أنكِ غنيتِ لنا "يا شام عاد الصيف"، و"شام يا ذا السيف"، و"رجعت الشتوية"، و"أمويون"، وغنيتِ للبردى، ولتراب الشام، ولناسها، كأنكِ منهم، بل كأنكِ هي.

أعتذر لأنهم احتجّوا على موقف ابنكِ، ونسوا موقفكِ من الوطن، من الحب، من الجمال، من الإنسان. ونسوا أن الأم لا تُعزّى بمواقف أبنائها، بل تُعزّى لأنها أمٌ مكسورة القلب.

يا فيروز، سامحي ما لم يكن يليق بكِ… سامحي رسميّتنا حين نَسِيت من تكونين. أما نحن، الشعب، فما

زلنا نضع يدنا على القلب حين نسمع صوتك، وما زلنا نغنيكِ مع الياسمين والبردى وقهوة الصباح، ونراكِ في حجارة الشام وحنين بيروت.

كل العزاء، وكل المحبة، وكل الاعتذار.

ابنك السوري،

باسل قس نصر ا